Received: 28/12/2021 Accepted: 20/1/2022 Published: 2022

مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالبات الوافدات

د. مختار بوفرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/جامعة معسكر/الجزائر
مخبر الارغونوميا والوقاية من الأخطار جامعة وهران2/الجزائر
m.boufera@univ-mascara.dz
الباحث زين العابدين المقروض
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/جامعة وهران 2/الجزائر

مستخلص البحث:
هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالبات الوافدات، وكذا التعرف على الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية،تكونت عينة الدراسة من 73 طالبة من الصحراء الغربية، طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي، تمت المعالجة الإحصائية للبيانات ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS،أظهرت النتائج أن مستوى الاغتراب النفسي منخفض لدى طالبات الصحراء الغربية، وعدم وجود فروق في درجة الاغتراب النفسي بين طالبات الصحراء الغربية تبعا لمتغير المرحلة التعليمية.

مقدمة:
عاش الانسان منذ أزمة غابرة في التنقل والترحال عبر العالم بمحض إرادته أو نتيجة ظروف قسرية إذ أثر ذلك على حياته الخاصة والعامة كفرد من أفراد المجتمع،والمعاناة يومية ومستمرة وتزداد تأزما وتراكما داخل المجتمعات الحديثة، نتيجة الازمات المحلية والإقليمية والدولية السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية، وفي ظل كل هذه الظروف أصبح الفرد غير قادر على مواجهة هذه الازمات داخل مجتمعاته ما حتم عليه البحث عن بيئة اخرى من أجل العيش في أمن وأمان ما دفع به إلى الهجرة خارج وطنه. تعد الهجرة ظاهرة من الظواهر التي رافقت الانسان منذ الوجود، وهي لا تمس شريحة دون غيرها ولا جيل دون جيل اخر ما اثر على البشرية برمتها، إذ أصبحت المجتمعات الحديثة تعيش مشاكل عديدة نتيجة زيادة حجم الهجرة وأصبحت ترهق كاهل مختلف دول العالم إذ أحدث شرخ داخل المجتمعات خاصة في السنوات الاخيرة نتيجة زيادة الهجرة الشرعية وغير شرعية،إذ أصبحت بعض الدول في السنوات الاخيرة غير قادرة على استقبال المزيد من المهاجرين والوافدين إليها رغم تلقيها انتقادات بهذا الشأن من قبل المجتمع الدولي والهيأة والجمعيات من اجل استقبال هذه الفئة خاصة إذا ما تعلق الامر بالمهجرين قسريا الذين يعيشون في ظروف صعبة نتيجة الفقر والحروب، ويعتبر العرب من أكثر الجنسيات هجرة في العالم بسبب ما يعيشنه داخل مجتمعاتهم من فقر واللامساواة وعدم تكافؤ الفرص زد على ذلك مخلفات الازمات السياسية التي خلقت النزاعات والحروب التي عملت على زيادة الهجرة في أوساط مختلف فئات المجتمع،وحسب ما أفادت به أمانة منظمة الصحة العالمية(2:2017) أن تقديرات 2015 أشارت إلى وجود 244 مليون مهاجر دولي إضافة إلى 763 مليون مهاجر داخلي، كما أكدت مفوضية الامم المتحدة للاجئين(2015) على أن عدد اللاجئين السورين المسجلين فعليا بلغ أكثر من 4 ملايين لاجئ(دراجي،19:2016)،وأشار أيضا تقرير منظمة الهجرة الدولية لعام 2015 الى ان عدد النازحين قد وصل الى 3,276.000 نازح عراقي(عبد الكاظم،200:2021)،وحسب الموقع الرسمي لوزارة الداخلية فإن الجزائر استقبلت سنة 2015 حوالي 55 ألف لاجئ سوري ويعيش أيضا حوالي 160 ألف لاجئ صحراوي في المخيمات بمنطقة تندوف جنوب الجزائر إذ تقوم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتوفير المساعدة إلى حوالي

80 ألف منهم(الرضوان ورزق الله،793:2021)،ورغم عمل بعض الدول على استقبال بعض المهاجرين والوافدين في احسن الظروف إلى أن زيادة العدد أثر على عملية الاهتمام بهؤلاء اللاجئين بالرغم من وجود الدعم من قبل المنظمات العالمية كالصليب الاحمر والهلال الاحمر ومفوضية اللاجئين والمنظمات الانسانية، ولكننا نلمس أن هناك اهتماما خاصا وأولوية في استقبال الفئات الهشة من اللاجئين، إذ تعمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر من أجل حماية المهاجرين الضعفاء للتخفيف من وطأة معاناتهم وتسعى لتحقيق الالتزامات الدولية والوفاء بها من قبل المجتمع الدولي،وتعمل اللجنة الدولية على مساعدة المهاجرين على من اجل الصمود والقدرة على التكيف مع البيئة الجديدة وتقديم الدعم المادي وزيارتهم في مرافق الاحتجاز المخصصة لهم لتقيم ظروف احتجازهم والمعاملة التي يتلقونها خاصة الفئات الضعيفة ككبار السن والذين يعانون من مشاكل صحية والأطفال القصر الوافدين دون أسرهم إذ تعتبر الفئة الاخيرة من أكثر الفئات اهتماما بمحاولة توفير لها ضروريات الحياة من غذاء وصحة ومأوى وتعليم، وعلى هذا أصبح الطفل اللاجئ في سن التمدرس أولوية المنظمات الدولية من أجل الحصول على هذا الحق، ونجحت في دمج الكثير من الاطفال بمدارس الدولة المضيفة ومحاولة المساواة بينهم وبين باقي الأطفال، ووفقا للإحصاءات التقريبية لسنة 2015 التي أجرتها بعض المنظمات بلغ عدد الأطفال السوريين في لبنان نحو 500 ألف طالب، التحق منهم نحو 105 آلاف طالب بالمدارس الرسمية، ونحو سبعة آلاف في المدارس شبه المجانية، و 40 ألف طالب في التعليم الخاص(عبد الأحد،32:2016)،وعلى غرار بلدان عربية أخرى تستقبل الجزائر الطلبة الوافدين من مختلف أقطار العالم العربي وإفريقيا وتعمل على توفير كافة ظروف تمدرسهم، وبالرغم من حصول جل الاطفال الوافدين على فرصة التحاقهم بالمدارس لإكمال تعليمهم نجد أن البعض منهم وجدوا صعوبة في التأقلم والتكيف مع البيئة الجديدة نتيجة تعارض الثقافات ما جعلهم عرضة للاضطرابات واعتلال الصحة النفسية والشعور بالاغتراب.

اشكالية الدراسة:

تستقبل الدول العربية سنويا الطلبة من مختلف البلدان الافريقية والعربية سواء كانوا ضمن بعثات في اطار المنح الدراسية أم اللاجئين برفقة أسرهم، وتستقبل فئة أخرى وهم الطلبة الوافدون غير المصحوبين بأسرهم، وهذا الفئة تزايدت نسبتها عالميا، إذ أبلغت منظمة اليونيسيف في تقريرها أنه ما بين 2016 و2017 بلغ عدد الاطفال اللاجئين في العالم 3 ملايين طفل لاجئ دون مرافق أو منفصل عن ذويه في 83 دولة(الرضوان و رزق الله،792:2020)،وفي إطار الاتفاقيات المبرمة مع المنظمات العالمية تعمل هذه الدول على تأمين التعليم لهذه الفئة ،إذ عملت كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسيف واليونسكو بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان على تقديم خدمات التعليم بعد الظهر من خلال 90 مدرسة في السنة الأولى،و144 مدرسة في السنة الثانية(عبد الأحد،33:2016)،وأبلغت البعثة الدائمة للجزائر لدى الأمم المتحدة الأمانة العامة سنة 2021 أن عدد الطلبة الصحراويين الحاصلين على مختلف الشهادة الجامعية (الليسانس،الماجستير،الدكتوراه) بلغ 1297 طالبا خلال الفترة الممتدة من 2016 إلى2021 في إطار المنح الدراسية،كما استفاد 325 طالبا صحراويا سنة 2019 من منح دراسية للتدريب المهني. ان الدولة الجزائرية لا تتوان على توفير كل الظروف المريحة سواء المادية والمعنوية للطلبة الوافدين،إذ تسعى مختلف المؤسسات التربوية المستقبلة لهذه الفئة على مساعدتهم على التكيف مع الذات والتأقلم مع البيئة المدرسية وتحقيق الصحة النفسية ولو نسبيا،ولا يتأت ذلك إلى من خلال تضافر الجهود بين مختلف الفاعلين في الميدان التربوي،وعلى الرغم من كل الظروف الموفرة إلا أن الطالب الوافد يصادف بعض المشكلات كغياب الاحساس بمعنى الحياة نتيجة غياب الاسرة،وتعارض بين الثقافة

التي يحملها والموجودة في البيئة التي وفد إليها وهذا ما يعيق تكيفه النفسي والاجتماعي بسبب البيئة الجديدة باعتبارها بيئة مخالفة لبيئته الاجتماعية من حيث العادات والتقاليد، وهذا من شأنه أن يسبب لهم مشكلات نفسية تؤثر على حياته ويزيد إحساسه بالاغتراب،ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلاب الاجانب وعلاقته ببعض المتغيرات، ومن هنا تم طرح التساؤلات الاتية:

–ما مستوى الإغتراب النفسي لدى طالبات الصحراء الغربية؟

– هل توجد فروق في مستوى الإغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية؟

فرضيات الدراسة:

–مستوى الإغتراب النفسي لدى طالبات الصحراء الغربية عال.

–توجد فروق في مستوى الإغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الإغتراب النفسي لدى الطالبات الوفدات.

- التعرف على الفرق في مستوى الإغتراب النفسى لدى الطالبات الصحراويات تبعا لمتغير المرحلة التعليمية.

أهمية الدراسة:

- التعرف على مستوى الإغتراب النفسية يعتبر مؤشرا مهما للتنبؤ بالصحة النفسية والتوافق النفسي لدى هذه الفئة من التلاميذ.

- تعتبر هذه الدراسة من الموضوعات التي تحتاجها المؤسسات التربوية بشكل عام للارتقاء بالصحة النفسية وإمكانية تحقيقها.

- تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة من خلال فتح مجال البحث لباقي الدراسات المشابهة لها مستقبلا.

- تعزيز ميدان الدراسات والبحوث بدراسة حديثة في تحديد مستوى الإغتراب النفسي وخصوصا على المستوى العربي.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الاغتراب النفسي:

يرى فروم From(1962) الاغتراب النفسي على أنه انفصال الانسان عن وجوده الانساني وبعده عن الإتصال المباشر بالأشياء والحوادث مما يشعر الفرد بأنه غريب عن نفسه وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه فيفقد سيطرته عليها وتتحكم فيه،فلا يشعر أنه مركز العالم ومتحكم في تصرفاته(النجار،13:2016).

ويعرف الباحثان الاغتراب النفسي إجرائيا هي الدرجة التي تحصل عليها طالبات الوافدات من الصحراء الغربية من خلال المقياس المستخدم لهذا الغرض.

الطالبات الوافدات:

هن الطالبات اللواتي جئن من الصحراء الغربية لمتابعة دراستهن بمرحلة التعليم المتوسط والثانوي بالمؤسسات التربوية الجزائرية.

الاطار النظري:

الاغتراب النفسي:

الإغتراب النفسي من وجهة نظر يالوم Yalom(1975) هو الشعور بالعزلة التي تستمر بالرغم من ارتباط الفرد بأمتع العلاقات مع الافراد الاخرين،وبالرغم من الادراك التام للذات وهي ترتبط بفراغ غير ملتحم بين الذات والآخرين وأحيانا تكون أساسية كالانفصال بين الفرد والعالم(علي،566:2018) يعرف راغب(1985) الاغتراب النفسي على انه حالة نفسية تلاوم الانسان وتشعره بالألم والحزن سواء كان هذا الانسان في وطنه وبين أهله أم كان بعيدا عنه(مساعدية،63:2013). أما وليام William(2000) فيعرف الاغتراب النفسي على أنه عدم القدرة على الشعور بالتواصل الاجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد إضافة إلى الميل للعزلة عن الناس،وضعف القدرة على تفسير الاحداث بشكل واضح وموضوعي،والشعور بأن الحياة لا معنى لها(،64:2014) تعرف زهران(2003) الاغتراب النفسي بأنه شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع(بلبكاي،45:2016).

بينما يعرف أبوعمرة (52:2013) الاغتراب النفسي على أنه شعور الفرد بالعزلة والضياع والعجز عن أداء الدور المطلوب منه،وشعوره بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به وشعوره بعدم الانتماء والعدوانية،وما يصاحب ذلك من اللامبالاة،والانعزال الاجتماعي

ويعرف كل من الظالمي والطالقاني(480:2018) الاغتراب النفي على أنه حالة نفسية تتصف بضعف التوافق بين رغبات الفرد وبيئته المحيطة به،تنتج عن بعض العوامل والظروف النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الفرد في فترة من فترات حياته.

ومن خلال التعاريف السابقة يعطي الباحثان مفهوم للاغتراب النفسي على أنه حالة نفسية نتيجة الصراع القائم بين الفرد وبيئته وفشل تحقيق ما يصبو إليه الفرد وما هو موجود في الواقع ما يجعله يشعر بالعزلة والانتماء للمجتمع الذي يعيشه.

أسباب الاغتراب النفسي:

أسباب نفسية:

-الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق والاضطراب الشخصية.

-الحرمان حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية الاجتماعية.

-الخبرات الصادمة وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى مسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.

-الإحباط حين تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل أو العجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات(قبقوب وسعيدي،222:2015).

أسباب اجتماعية:

-ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط .

-التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة على التوافق معها.

-اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

-نقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة.
-سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة .
-تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.
- الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي(قدوري،489:2019)

مكونات الاغتراب النفسي:

أشار مليفن سيمان أن هناك خمسة مكونات يتشكل منها الاغتراب كمفهوم مركب وهي:
-إنعدام القوة Power Lessness:ويعني شعور الفرد بأنه غير قادر على التأثير في المواقف الاجتماعية التي تحيط به.
-فقدان المعنى Meaning Lessness:ويعني عجز الفرد عن اتخاذ القرار على التأثير أو معرفة ما يجب أن يقوم به ويفعله.
-العزلة Isolation:وتعني انفصال الفرد عن تيار الثقافة التي تسود وتبنيه مبادئ ومفاهيم مخالفة،فيصبح غير قادر على مسايرة الأوضاع السائدة.
-فقدان المعايير Norm Lessness:ويعني لجوء الفرد إلى استخدام أساليب غير مشروعة ليحقق أهدافه.
-غربة الذات Self estrangment:تعني أن يدرك الفرد بأنه أصبح مغتربا حتى عن ذاته(مساعدية،48:2013)

النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

تعددت الآراء والنظريات المفسرة للاغتراب النفسي،وتنطلق الاختلافات حول هذا التفسير من خلال تعدد الأسس التي بنيت عليها هذه النظريات،وفيما يأتي أهم النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد Frued أن الاغتراب ينشأ نتيجة صراع بين الذات وبين ضوابط الدين والحضارة حيث تتولد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضرية وما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد في اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية يلجأ إليها كحل للصراع الناشئ بين رغباته وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه ومن الطبيعي أن يكون هذا حلا، وهنا تلجأ إليه الانا مما يؤدي بالتالي إلى مزيد من الشعور بالقلق والاغتراب النفسي لذا يرى فرويد أن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب النفسي(قدوري،489:2019).

النظرية السلوكية:

أصحاب هذه النظرية يرون بأن المشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطاتها بمثيرات منفردة ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة،وأن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته(الناصر،385:2019).

نظرية السمات:

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية وتشير الدراسات التي تتناول سمات الشخصية مرتفعي الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها التمركز حول الذات وعدم الثقة والتشاؤم،والقلق والتباعد،والوحدة

النفسية،وتوترات الحياة اليومية والشعور بفقدان القدرة على التحكم،والاضطرابات في هوية الفرد،ونقص العلاقات الصادقة مع الاخرين،وعدم القدرة على تبني القيم المرغوبة،وعدم القدرة على التوحد مع الابوين،وعدم القدرة على ايجاد تواصل بين الماضي والمستقبل،وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة(جنجون،552:2017).

نظرية المجال:

تفسر هذه النظرية الاغتراب كونه ليس منحصرا في عوامل داخلية فقط،بل هناك عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو التغيرات والعوامل(عثماني،177:2018).

النظرية الإنسانية:

وتعتبر نظرية الاتجاه الإنساني الإرادة الحرة أساس مهم في تكوين الخبرة الفردية للإنسان حيث أن معنى الإنسان وقيمته تكمن في استقلاله الشخصي وحرية الأفكار والاختيار لديه ويشارك ماسلو Maslow في نظرته للاغتراب حيث يعتبر الفرد مغتربا حينما يفشل في تحقيق ذاته ويعتبر روجرز تحقيق الذات عملية يميز بها الإنسان نفسه عن الآخرين ويميز وظائفه العضوية عن وظائفه الاجتماعية،واعتبر روجرز تحقيق الذات الغاية التي يسعى الإنسان لتحقيقها سواء عن معرفة أم دون معرفة فالإنسان يسعى

نحو الحرية من أجل تقوية ذاته وإذا لم يستطيع الإنسان تحقيق ذاته فإنه يعيش اغترابا عن ذاته وقدراته(المهيد،35:2016)

وبعدما قام الباحثان بعرض لبعض نظريات الاغتراب النفسي يرى أنها تباينت في طروحاتها وهذا راجع إلى وجهات النظر والأطر التي بنيت وقامت عليها في تفسيرها للاغتراب من خلال العوامل المسببة له،وقد ركزت كل نظرية في دراستها على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى،وفي الأخير يمكن القول أنه لا توجد نظرية واحدة تفسر جميع حالات الاغتراب بل توجد وجهات نظر متباينة لعدة نظريات.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات على الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى شرائح مختلفة من المجتمع، ولكن في دراستنا الحالية ستقتصر على الاغتراب النفسي لدى الطالبات الوافدات بمرحلة التعليم المتوسط والثانوي،إذ تطرقت بعض الدراسات السابقة لموضوع الاغتراب لدى طلاب الجامعة الوافدين،ومن منطلق عدم توفر دراسات ترتبط بالمتغير الحالي اضطر الباحثان لاستخدام الدراسات الاقرب لموضوعهما الحالي أي التي تناولت الاغتراب النفسي لدى طلاب مرحلة الابتدائي والمتوسط والثانوي وأهمها:

دراسة ابراهيم(1991):

هدفت إلى التعرف على مدى انتشار أبعاد الاغتراب المرحلة بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية،ومدى تأثير متغير الجنس على درجات الاغتراب وعلاقته موضع الضبط والتحصيل الدراسي،تكونت العينة من 606 طلاب وطالبات في الصف الثاني الثانوي،استخدم مقياس الاغتراب النفسي،توصلت النتائج إلى انتشار الاغتراب بأبعاده بين الطلاب،وأن الاناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور(مخلوف وبنات،60:2005).

دراسة شوهو Shoho(1996):

هدفت إلى فحص الاغتراب لدى عينة من المرهقين تكونت من 361 طالبا بالصف السادس والثامن في ثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطة في تكساس، أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والذين بلغت أعمارهم 15 سنة فما فوق شعروا

بالإغتراب أكثر ممن هم أصغر سنا من المراهقين، أما التلاميذ الذين اشتركوا بالنشاطات اللامنهجية فيم أقل اغتراب من أقرانهم الذين لا يشاركون بالنشاطات اللامنهجية(المهيد،36:2016).

دراسة الكندري(1998):

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المدرسة والاغتراب الاجتماعي لدى طلاب التعليم الثانوي بالكويت،تكونت العينة من 1057 طالب وطالبة طبق عليهم مقياس الاغتراب،وخلصت الدراسة إلى شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة بدرجة متوسطة،وأن الاناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور،وطلبة الصفوف العليا أقل إحساسا بالاغتراب من طلبة الصفوف الدنيا(مخلوف وبنات،61:2005)

دراسة دلفابروو آخرين Delfabbro & al(2006):

هدفت الدراسة إلى بحث ظاهرة الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الأخرى كتقدير الذات والتمرد والتوافق النفسي لدى طلاب المدارس الثانوية بإستراليا بلغت العينة 1284 طالبا بإستخدام مقياس تقدير الذات وإختبار التمرد ،وإختبار الإغتراب ومقياس التوافق النفسي،أسفرت النتائج عن إنتشار ظاهرة الاغتراب النفسي والإجتماعي لدى الطلاب،كذلك تدني مستوى تقدير الذات ومستوى التوافق النفسي لديهم،وظهرت لدى نسبة مرتفعة منهم سلوكات التمرد مثل القمار وتعاطي المخدرات وشرب الخمر(بوتعني،25:2013).

دراسة منصور(2008):

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية،والكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي وكل من التحصيل الدراسي ومفهوم الذات،تكونت العينة من 427 طالبا وطالبة،طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي،أشارت النتائج الى ان الاغتراب السائد لدى طلبة المدارس الثانوية يقع ضمن المستوى المتوسط،وكذا وجود معامل ارتباط بين الاغتراب وكل من التحصيل الدراسي ومفهوم الذات لدى الطلبة كما كشفت عن عدم اختلاف علاقة الاغتراب بكل من التحصيل ومفهوم الذات تبعا لمتغير الجنس.(عباس،18:2016).

دراسة عباس(118:2016):

هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الاغتراب النفسي وأبعاده الفرعية بين الطلبة النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق،والتعرف على الفروق في الاغتراب النفسي تبعا لمتغيرات الجنس،الحالة الاجتماعية للأب،مكان الإقامة، مراكز الايواء ،وكذلك التعرف على تأثير الاغتراب النفسي على التحصيل الدراسي،تكونت العينة من 314 طالبا وطالبة من التعليم الثانوي،طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي،ومن النتائج المتوصل إليها أن المستوى الاغتراب النفسي لدى النزلاء في مراكز الايواء مرتفعة، بينما كان مستواه لدى المقيمين في محافظة دمشق متوسط.

دراسة جنجون(550:2017):

هدفت إلى معرفة الاغتراب النفسي لدى الطلبة النازحين،وكذا الصحة النفسية والعلاقة بين الاغتراب والصحة النفسية لدى الطلبة النازحين،تكونت العينة من 134 طالبا وطالبة من مرحلة التعليم المتوسط،طبق عليهم مقياس الاغتراب النفسي والصحة النفسية،تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وخلصت النتائج إلى أن الطلبة النازحين يعانون من مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي،وانخفاض في مستوى الصحة النفسية،ووجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية. **كريم(537:2021):**

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي وادمان الانترنت لدى طلبة المرحلة الإعدادية،وبحسب متغير الجنس، تكونت العينة من 400 طالب وطالبة،طبق عليهم مقياس الاغتراب النفس ي ومقياس إدمان الانترنت، اشارت النتائج الى إن طلبة المرحلة الإعدادية يعانون الاغتراب النفسي وكذلك ادمان الانترنت،وكان ذلك لصالح الذكور.

من خلال ما سبق يتضح أن أهداف الدراسات السابقة تعددت،وربطت الاغتراب النفسي مع عدة كموضع الضبط والتحصيل الدراسي،وتقدير الذات والتمرد والتوافق النفسي وكذا الصحة النفسية وإدمان الانترنت،أما ان جل الدراسات كانت عينة دراستها على طلاب العاديين،بينما دراستنا الحالية ركزت في عينتها على الطالبات الوافدات عدا دراسة عباس(2016) التي تناولت عينة من الطلاب النزلاء بمراكز الايواء،ودراسة جنجون(2017)تملث عينتها في الطلاب النازحين وتعتبر هاتان الدراستان أقرب نوعا ما لدراستنا الحالية،وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة الفكرة وتدعيم جوانبها،وفي محاولة تحليل وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة مع ما ستتوصل إليه الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

إن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى الاغتراب لدى الطلبة الوافدين، فإن المنهج الوصفي هو الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

شملت الدراسة الحالية المجتمع الاصلي المتكون من 73 طالبة من الصحراء الغربية المتمدرسات بمتوسطة الشيخ المشرفي وثانوية المبايعة بمدينة غريس ولاية معسكر الجزائر، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

الجدول رقم(01) يوضح توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير	الخاصية	التكرار	النسبة المئوية
المرحلة التعليمية	التعليم المتوسط	36	49,31
	التعليم الثانوي	37	50,69

وصف أداة الدراسة:

بعد مراجعة أهم المقاييس التي استعملت للتعرف على مستوى الاغتراب النفسي في الدراسات السابقة، رأى الباحثان أنه من الأنسب استخدام مقياس منصور(2008)للاغتراب النفسي لما يتمتع به من خصائص سيكومترية عالية،يتكون المقياس من ثلاث وثلاثين(33) فقرة موزعة درجات الإجابة على سلم خماسي الخيارات وهي (موافق بشدة،موافق،لا أدري،غير موافق،غير موافق بشدة)وتكون الاوزان على النحو التالي(5،4،3،2،1)،وبذلك تتراوح أعلى درجة يحصل عليها المفحوص 165 درجة وأدنها 33 درجة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- صدق المقياس:

قام الباحثان بحساب صدق الاستبيان إحصائيا عن طريق المقارنة الطرفية من خلال ترتيب الدرجات من أعلى إلى أدنى ثم تم أخذ من هذا الترتيب نسبة 27% من الدرجات العالية وكذا نسبة 27% من الدرجات الدنيا، وبعد ذلك استخدم اختبار" ت " لدلالة الفروق.

الجدول رقم(02) يوضح نتائج معامل الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

درجة الطرف الأعلى		درجة الطرف الأدنى		قيمة"ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
م1	ع1	م2	ع2			
65,05	9,757	110,40	9,583	14,829	38	دالة إحصائيا

يتضح من خلال الجدول رقم(02) أن قيمة " ت" دالة عند مستوى الدلالة 0,01 وهذا يدل على مدى القدرة التمييزية للمقياس.

ب- ثبات المقياس:

تم الاعتماد على طريق التجزئة النصفية في الأداة الأولى حيث بلغ معامل الثبات 0,788، وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي 0,881،بينما بلغ معامل ألفا كرونباخ 0,896،ومما سبق يتضح أن مقياس الاغتراب النفسي يتسم بخصائص سيكومترية عالية من صدق وثبات وهذا ما يبرر من استعماله في الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستعملة:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في الدراسة الاساسية تم الاعتماد على برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS،

حيث استخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية:النسبة المئوية،معامل ارتباط بيرسون،معادلة اختبار "ت" لدلالة الفروق لعينة واحدة،معادلة اختبار "ت" لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.

عرض وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى:

نصت على أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طالبات الصحراء الغربية مرتفع،وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار"ت" لعينة واحدة والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (03) يوضح مستوى الاغتراب النفسي لدى طالبات الوافدت

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
73	90,00	19,070	99	4,032	72	دالة

يتضح من خلال الجدول رقم(03)أن قيمة المتوسط الحسابي بلغت 90,00 أما قيمة الانحراف المعياري بلغت 19,070، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ 99،نرى أن المتوسط الحسابي أصغر من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس،وبتطبيق اختبار "ت"لعينة واحدة تبين أنها دالة إحصائيا وهذا يدل على أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طالبات الصحراء الغربية منخفض. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطالبات الصحراويات كان لهن القدرة على التكيف مع البيئة الجديدة التي وفدن إليها من خلال قدرتهن ورغبتهن في الاندماج والانخراط في البيئة الاجتماعية الجديدة نظرا لتقارب وتشابه البيئة من حيث بعض العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية واللغة التي

تعتبر كوسيلة للتواصل، وشعورهن بالمساواة بينهن وبين تلاميذ البلد المضيف، كما أن الرعاية الخاصة التي توليها الجزائر سواء المادية والمعنوية لضمان راحتهن جعلت الطالبات يشعرن بالأمان والراحة النفسية والطمأنينة أضف إلى ذلك أنهن يعملن نفس المعاملة من قبل الطاقم التربوي سواء الطاقم الاداري وحتى الاساتذة، وكل هذه الظروف ساهمت في التخفيف من وطأة الاغتراب النفسي، ولو نرجع إلى تفسير مختلف النظريات السيكولوجية للاغتراب أنه يحدث نتيجة عدم قدرة الفرد على تحقيق ذاته، وبما أن الطالبات الوافدات من الصحراء الغربية تمكن من فرض وتحقيق الذات داخل المجتمع الجزائر فإنهن أصبحن في مأمن من الاحساس بالاغتراب وهن يتمتعن بقدر من الصحة النفسية. واختلفت نتائج دراستنا مع دراسة جنجون(2017) التي توصلت إلى انخفاض مستوى الصحة النفسية لدى الطلبة النازحين في المدارس المتوسطة والثانوية،كما اختلفت مع دراسة العدينات(2012) التي توصلت نتائجها إلى وجود اضطرابات نفسية عالية كالقلق والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين السوريين بالأردن.

الفرضية الثانية:

نصت على أنه توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية،وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار"ت" والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (04) يوضح الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية

المؤشرات / المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التعليم المتوسط	36	93,75	16,331	1,678	71	غير دالة
التعليم الثانوي	37	86,35	20,983			

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة "ف" البالغة 1,678 وهي غير دالة إحصائيا وهذا يدل على أنه لا توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير المرحلة التعليمية.

وتفسر نتيجة عدم وجود فروق بين طالبات التعليم المتوسط والتعليم الثانوي إذ أن كلتا الفئتين يعشن في نفس البيئة الداخلية بالمؤسسة ويعملن نفس المعاملة سواء من قبل ادارة المؤسسة التربوية من خلال الاهتمام بهن وتلبية احتياجاتهن المادية والمعنوية، كذا يتلقين نفس المعاملة داخل الصف الدراسي من قبل الاساتذة دون النظر إلى الفروق مهما كان نوعها أي أن مستوى الاغتراب النفسي لديهن منخفض، وبما أن الطالبات كانت لهن القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة الجديدة التي وفدن إليها وما تتطلبه فإنهن يتمتعن بصحة نفسية وهذا ما أكدته النظرية السلوكية التي ترى على اكتساب عادات مناسبة وفعالة دليل على النجاح في التوافق مع النفس والمجتمع وهو معيار التمتع بالصحة النفسية.

الاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحثان ما يأتي:

-ضرورة الاهتمام بالرعاية النفسية لدى طالبات الوافدات لتحقيق التوافق النفسي .

-ضرورة تفعيل وتكثيف عمل وحدات الكشف والمتابعة الخاصة بالصحة العمومية لمرافقة الطالبات الوافدات فيما يتعلق بالجانب النفسي.

-ضرورة التكفل النفسي من قبل مستشاري التوجيه من خلال عقد حصص خاصة لمتابعة الطالبات الوافدات.

المراجع:

-أبو عمرة عطية عليان هاني (2013)مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة،رسالة ماجستير،غير منشورة، جامعة الأزهر غزة،فلسطين.

-بلبكاي جمال محمد (2016)أثر الاغتراب النفسي على ممارسة سلوك المُواطنة(دراسة ميدانية على طلبة الجامعة)،مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث جامعة الاستقلال أريحة،1(1)،39-58.

-بوتعني فريد(2013) الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتامنغست،أطروحة دكتوراه،غير منشورة،جامعة باتنة.

-جنجون زهير حسين محمد (2017)الاغترب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلبة النازحين في المرحلة المتوسطة،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل،(34)،539-570

-دراجي ابراهيم(2016)التغريبة السورية :عندما يتحول نصف الشعب إلى نازحين،مجلة الانساني،اللجنة الدولية للصليب الاحمر مصر،(60)،19-21.

-الرضوان محمد الرق،رزق الله العربي بن مهيدي (2021)دور منظمة الامم المتحدة في حماية الأطفال اللاجئين،مجلة الاجتهاد القضائي جامعة بسكرة،(25)،778-798.

-شاهين أحمد محمد،ناصر محمود عبد الفتاح سمارة فداء (2014)الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة جامعتي القدس والقدس المفتوحة في فلسطين،مجلة جامعة القدس المفتوحة،2(7)،55-96.

-الظالمي عبود هاني عماد ،الطالقاني خضير كاظم إحسان(2018)الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس الكرفانات وأقرانهم في المدارس الابتدائية في محافظة كربلاء المقدسة،مجلة أهل البيت العراق،1(22)،477-500.

-عباس علي دانيال (2016)الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي،دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الإيواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق،جامعة دمشق،سوريا.

-عبد الأحد منال(2016)لبنان:حق التعليم لنصف مليون طفل سوري على المحك،مجلة الانساني،اللجنة الدولية للصليب الاحمر مصر،(60)،32-33.

-عبد الكاظم مهدي رياض(2021) دور الامم المتحدة في عودة النازحين في العراق بين اعادة الاستقرار والحلول المستدامة،مجلة واسط للعلوم الانسانية،جامعة واسط العراق،17(47)،194-210

-عثماني نعيمة(2018) سيكولوجية الاغتراب،مجلة تطوير،جامعة سعيدة،5(1)،165-178.

-علوان محمد رشا(2014) الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والنفسية،جامعة بابل العراق،(17)،389-404.

-علي شهيد زينة(2017) المعنى في الحياة وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة،مجلة ديالى للبحوث الانسانية جامعة ديالى،(76)،561-590.

-قبقوب عيسى، سعيدي عتيقة(2015) الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق المتمدرس دراسة حالة،مجلة العلوم النفسية والتربوية جامعة وادي سوف،1(1)،216-237.

-قدوري صابر بان(2019)الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الساكنين بالأقسام الداخلية بجامعة تكريت،مجلة اداب الفراهيدي جامعة تكريت،11(38) ،438-506.

-كريم عبد المنعم رنا (2021)الاغتراب النفسي وعلاقته بإدمان الانترنت لدى طلبة المرحلة الإعدادية مجلة إكليل للدراسات الانسانية،الجمعية العلمية العراقية للمخطوطات،2(2)،537-564.

-مخلوف شادية،بنات بسام(2005)ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس وعلاقتها ببعض المتغيرات،مجلة جامعة القدس المفتوحة،فلسطين،(6)،43-87.
- مساعدية لزهر(2013) نظرية الاغتراب بين المنظورين العربي والغربي،دار الخلدونية، الجزائر.
- المهيد تركي مقحم زين (2016)الاغتراب النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض،المجلة الدولية التربوية المتخصصة،المعية الأردنية لعلم النفس،5(1)،31-48.
- الناصر بن ناصر علي (2019)واقع الاغتراب لدى الطلاب الوافدون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة البحث العلمى فى التربية،جامعة عين شمس،مصر،20(2)،373-421.
- النجار رمضان هدى (2016)الاغتراب النفسي وعلاقته بصورة الجسم والنظرة المستقبلية لدى مصابي عدوان 2014 م على قطاع غزة،رسالة ماجستير،غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة،فلسطين.

Psychologiques Alienation Among Foreign Students

Dr.Mokhtar Boufera
Faculty of Humanities and Social Sciences/
University of Mascara/ Algeria
m.boufera@univ-mascara.dz
Researcher.Zine El Abidine Elmagroud
Faculty of social sciences/ University of Oran2/ Algeria

Abstract:
This study aimed at identifying the degree of psychologiques alienation among Foreign Students,As well as identifying the differences in the level of psychological alienation according to the variable of educational level,The sample consisted of 73 female students from Western Sahara, scale psychological alienation was applied to them,The data was statistically processed by the statistical package for social sciences (SPSS)program,The results revealed the presence of psychological alienation is low among the students of Western Sahara,And there is no differences in the degree of psychological alienation among Western Saharan students according to the educational level variable.

Keywords: Psychological alienation,Foreign,Students.